السنة الثالثة — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٢ العدد ٤٧



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str P. O. B. 199

شارع مقفه يسرائيل رقم ١٨، ص. ب. ١٩٩

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا — فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ٨ آذار ١٩٣٩

كلمتنا

فشل محاولة حل مشكلة اللاجئين خارج فلسطين

لم تستطع دول العالم رفض دعوة الرئيس روزفلت لعقد مؤتمر لمعالجة مشكلة اليهود اللاجئين والمطرودين من المانيا النازية. وقد انعقد ذلك المؤتمر فى السنة الماضية فى بلدة افيان فى سويسرا باشتراك مندوبي ٣٢ دولة. وعلى اثر انعقاد المؤتمر تأسس مكتب دائمى فى لندن لتنفيذ القرارات السرية التي اتخذها المؤتمر. وانتخب اللورد ونترتون، عضو الحكومة البريطانية الحالية، رئيساً للمكتب، والمستر روبلي، مندوب الولايات المتحدة ـ مديراً.

وقد قدمت الوكالة اليهودية مذكرة الى ذلك المؤتمر فى اثناء انعقاده شرحت فيها قلة امكانيات حل المشكلة فى جميع بلدان العالم ما عدا فلسطين. غير ان مندوب بريطانيا اصر على استثناء مسألة فلسطين من المسائل التي عالجها المؤتمر، بحجة ان الحكومة البريطانية تعالج مشكلة فلسطين من الوجهة السياسية على حدة، نظراً للخلاف الناشب بين العرب واليهود فيها. فنجحت خطة الفريق البريطانى في المؤتمر وفى المكتب التابع له ايضاً... حتى فشل مشروع المؤتمر كله واستقال المدير الامريكى فسافر الى بلاده.

لماذا استقال المدير؟ انه اقتنع بعد درس المسألة عن كثب ان كل ما وعد به مندوبو الدول فى المؤتمر، ومنهم مندوبو بريطانيا ايضاً، كان خدعة بابسط معانى هذه الكلمة. ذلك ان تلبية دعوة الرئيس روزفلت كان من باب المجاملة فقط. وقد راحت الحكومة البريطانية تصرح من حين الى آخر، بلسان رئيسها المستر تشمبرلن نفسه من على منبر البرلمان، بان بريطانيا ستساهم فى معالجة المشكلة بتقديم ملجأ للاجئين اليهود فى مستعمراتها الكثيرة الواسعة الاطراف. غير انه لما تقدم المدير الامريكى الى تحقيق اول خطوة من جميع تلك الوعود والتصاريح الرنانة الخلابة، رأى انه مخدوع خدعة فادحة! وقد نشرنا في العدد السابق معلومات عن المستعمرة غويانا (وقد سميناها سهواً غينيا الجديدة)، التي عرضتها الحكومة البريطانية لحل مشكلة اللاجئين. وتدل هذه المعلومات المأخوذة عن مصدر بريطانى حيادى ان لا امل فى ايجاد حل للمشكلة التي نحن فى صددها هناك. وقد شاء القدر ان وصل منذ شهر ١٨٠ لاجئاً على ظهر باخرة الى سواحل تلك المستعمرة وفى ايديهم مبلغ من المال ايضاً، فرفض حاكم المستعمرة ـ الانكليزى طبعاً ـ السماح لهم بالنزول الى البر! واخيراً اعترفت الحكومة البريطانية بان اقتراحها بشأن غويانا يتطلب تحقيقاً دقيقاً طويلا ...

وكان الاقتراح «العملي» الوحيد، الذى عرض على مكتب مؤتمر افيان، اقتراح حكومة سانت دومينغو بشأن ترخيص ١٠٠ الف نفس بدخول بلادها. ولكنها اشترطت ان تدفع رسوم الترخيص لخزينتها بمعدل مئة جنيه عن كل نفس! وبعد ان يدفع كل مهاجر مئة جنيه لا يحق له التجنس بجنسية البلاد فوراً بل يبقى عرضة للطرد فى كل لحظة يتراءى وجوب ذلك فيها للسلطات المحلية لسبب من الاسباب. وقد اتضح من بواطن الاقتراح ان تلك الحكومة الداهية تريد كسب ١٠ ملايين جنيه مقابل الرخص التي تمنحها لهؤلاء المئة الف نفس، ثم تكون صاحبة الشأن في معاملتهم كما تشاء.

وفى ذات الحين استفحل امر يهود المانيا وتفاقم من يوم الى آخر. وقد بدأ النازيون، نظراً لضيقهم المالى، بسلب بقايا اموال يهود المانيا فى رابعة النهار، ونزع الحلى عنهم واغتصاب كل غرض ذى قيمة مالية منهم، بينما يسلبونهم فى الوقت ذاته ـ حق التعامل الاقتصادى حتى مع بعضهم بعضاً. وقد اغلقت الآن جميع دكاكين اليهود فى المانيا، ولا يحق

(البقية فى الصفحة ٢)

تطورات مفاوضات لندن الاخيرة

هل ثمة حل جديد؟

لندن، ٤ — قال احد مكاتبي «مانشستر غارديان» فى مقال له ان مؤتمر لندن ينتقل بين الحياة والموت، وان سير المفاوضات فى الايام الاخيرة لا يبعث على الامل بان المؤتمر يدوم طويلا.

لندن — يسود الاوساط السياسية هنا التشاؤم التام من نتائج المفاوضات. والفكرة الراجحة الآن ان هذه المفاوضات ستنتهى بالفشل التام، وان وفود اليهود والعرب لا تلبث ان تعود بخفى حنين.

وتذهب الوفود اليهودية هنا الى ان الحكومة البريطانية لم تقترح على العرب الا خيال الاستقلال لا الاستقلال الحقيقى. لان اولئك الذين سوف يسمونهم بالوزراء سيكونون فى الواقع بمثابة موظفين لدى السلطة البريطانية. وستبقى شؤون المالية والنقل، ولا سيما الامن العام والعسكرية بايدى موظفين بريطانيين. اما ما تنوى بريطانيا منحه للعرب، فلا يتعدى مظاهر السلطة والكراسي الصورية اشباعا لشهوات زعمائهم. ولذا فلا يرفض هذه الاقتراحات اليهود فقط، بل والعرب ايضا.

لندن ـ عقدت اللجنة الانكليزية العربية الفرعية التى الفت للبحث في اقتراحات الحكومة والعرب جلستها فى ٢ الجارى، حيث قدم العرب اعتراضاتهم على تخويل المندوب السامى حق تعيين الوزراء، وكذلك اعضاء مجلس الدولة فى الحكومة المقترحة. الا انهم ابدوا موافقتهم على بقاء المندوب السامى فى منصبه الى ما بعد انتخاب المجلس التأسيسى. ومتى انتخب هذا المجلس وسن دستور البلاد سافر وفد عربى الى لندن لتوقيع المعاهدة مع بريطانيا.

لندن، ٤ — تذهب «ساندى تايمس» الى ان مفاوضات لندن سوف تتوقف الآن او تؤجل الى موعد آخر. لان وزير المستعمرات يرى نفسه امام احد امرين اما اعلان فض المؤتمر او تأجيله الى موعد اكثر ملاءمة. والارجح ان يفضل الوزير التأجيل على الفض.

لندن، ٤ — يرجح ان اكثرية اعضاء الوفود اليهودية ستغادر لندن خلال هذا الاسبوع وستبقى لجنة استشارية صغيرة منهم فى لندن لتعين الوكالة اليهودية على مواصلة المفاوضات. وتقول «ساندى تايمس» ان اليهود لا يميلون الى الانسحاب التام لكيلا يؤدى انسحابهم هذا الى انقطاع المفاوضات بتاتاً، واشتداد المصاعب التي تواجهها بريطانيا فى حل المشكلة الفلسطينية على الاثر. وهذا ما لا يريده اليهود لها مطلقاً. وقد ختمت «ساندى تايمس» كلامها بقولها ان الامل فى تقريب وجهتي النظر اليهودية والعربية ضئيل. اما اذا كانت ثمة رغبة فى النظر فى برنامج تشكيل دولة متحالفة على نمط دستور المقاطعات في سويسرا اتسع المجال لاستئناف المفاوضات بين الحكومة واليهود.

لندن ـ يعتقد بعض اعضاء الوفد اليهودى ان ثمة احتمالاً لاحياء برنامج التقسيم. وان الاتفاق على حل المشكلة الفلسطينية بهذا الشكل خير من الاضطرار الى قبول برنامج تفرضه الحكومة البريطانية فرضاً.

لندن ٤ — تقول «نوستيسمان» ان احد الدواعى الهامة لتعقد مشكلة فلسطين هو ما بين سياستي انكلترا وفرنسا من التناقض فى الشرق، ذلك التناقض الذى ادى الى فصل سوريا عن فلسطين. وتقترح تلك الجريدة توحيد هذين القطرين، وتأليف دولة متحالفة تنتشلهما مما هما فيه من الاضطراب. وتمنح لكل دولة ضمن هذا التحالف درجة قصوى من الاستقلال الداخلي. وتعاون اليهود فى فلسطين مع الموارنة فى لبنان سيكون سبباً هاما فى توطيد دعائم الامور فى هذا التحالف.

(البقية في الصفحة ٢)



من اليسار الى اليمين: الدكتور وايزمن يتحدث الى اللورد ريدنغ واللورد بيرستد من مندوبي يهود انكلترا فى المفاوضات اللندنية.

تطورات مفاوضات لندن الاخيرة

الحكومة البريطانية ترى في التعاون اليهودي العربي شرطاً اساسياً لاستقلال فلسطين

(البقية من الصفحة ١)

وبرنامج التحالف هذا يرضى العرب من حيث رغبتهم في اتحاد الدول العربية، ولا شك ان كثيراً من السوريين والفلسطينيين يؤيدونه.

وليس ثمة مجال لتأليف تحالف واسع يشمل العراق وغيرها نظراً لوجود الصحارى الواسعة الفاصلة بين الكتلة السورية الفلسطينية وبين العراق. ثم ان تحالفا واسعا كهذا يجعل اليهود في فلسطين والموارنة في لبنان اقلية. ولن يكون الامر كذلك اذا تألف التحالف من فلسطين وسوريا ولبنان فقط.

لندن - «تقول نيوز كرونيكل» ان الحكومة البريطانية تتأهب لعرض اقتراح حل المشكلة الفلسطينية على قاعدة المساواة بين اليهود والعرب، يضمن لليهود حكم داخلي مستقل في المناطق اليهودية، والمساواة في حقوق التصويت فيما يتعلق بشؤون البلاد الاقتصادية. على انه يصعب تنفيذ هذه الترتيبات لان عدد العرب يعادل ضعفي عدد اليهود. ولذا يرجح ان يطبق هذا البرنامج بموجب قاعدة معقدة للانتخابات. ومقابل هذه الحقوق المضمونة لليهود ستحدد هجرتهم الى فلسطين بصورة قطعية. والمظنون ان الحكومة سوف تصرح بان الانتداب سيظل باقيا الى ان تتوفر الشرائط اللازمة لتعاون اليهود والعرب بعضهم مع بعض.

لندن، ٥ - تقول المصادر الوثيقة انه وضع اقتراح حل جديد للمشكلة الفلسطينية، تقسم فلسطين بموجبه الى مقاطعتين او اكثر، ويؤلف مجلسان برلمانيان: اعلى وادنى. اما في المجلس الادنى فسيمثل كل من العرب واليهود حسب نسبة كل منهما العددية على وجه التقريب، وكذلك المجلس الاعلى. الا ان خطة التصويت في هذين المجلسين ستكون متغايرة: حيث تتخذ القرارات في المجلس الادنى باكثرية الاصوات، اما في المجلس الاعلى فيكون التصويت منفرداً - اي ان وزن الكتلة اليهودية فيه يكون معادلا لوزن الكتلة العربية.

وهناك اشاعات لم تؤيد بعد مفادها ان شؤون البلاد الهامة كالمالية والهجرة وبيع الاراضي تطرح على بساط البحث في المجلس الاعلى فقط. اما اذا بلغت المباحثات درجة الجمود، فيرجع حق البت فيها للمندوب السامي البريطاني، وذلك خلال مدة الانتقال. ولا تنتهي مدة الانتقال هذه الا بعد ان تتحسن الاحوال الى درجة يتضح معها ان التعاون بين اليهود والعرب لصالح البلاد جمعاء ممكن.

ويظن البعض ان ثمة اقتراحاً مقابلا يتناول انشاء مجلس برلماني واحد بدل اثنين، وتدار شؤون هــذا المجلس على نمط المجلس الاعلى الآنف الذكر.

•

لندن، ٧ - ان الاجتماعات الثلاثة الاخيرة بين الانكليز واليهود ما زادت الموقف وضوحاً. غير ان المفاوضات خطت الى الامام على اثر تدخل رئيس الحكومة المستر تشامبرلين فيها يوم الخميس الماضي. وعلى كل حال لا يزال موقف الحكومة في المسائل الاساسية كما كان عليه، اي ان من الضروري التوصل الى اتفاق ثلاثي - انكليزي - عربي - يهودي - ليس بشأن دستور البلاد فقط، بل بشأن جميع المسائل الاخرى ايضا. وان من المستحيل التوصل الى استقلال فلسطين ما دام التعاون بين العرب واليهود مفقوداً. وتتمنى الحكومة ظهور هذا التعاون في اثناء مرحلة الانتقال.

لندن، ٧ - اقترحت اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية على الوفود اليهودية ان لا تترك الميدان حتى بعد اجراء بحث خطي جديد مع الحكومة. وقد قدمت اللجنة التنفيذية هذا الاقتراح على اثر ما ابداه ممثلو الحكومة في الاجتماع الاخير. وقد قبلت الوفود اليهودية هذا الاقتراح فعلا.

لندن، ٨ - ستقدم الوكالة اليهودية اليوم رسالة الى مندوبي الحكومة البريطانية، تطلب فيها منهم ايضاح سياستهم ازاء الوطن القومي اليهودي، في حال الغاء الانتداب. ان اليهود يقبلون باستمرار المفاوضات اذا قدمت الحكومة الضمانات الكافية لتحقيق الوطن القومي ولو بعد الغاء الانتداب.

لندن، ٨ - (اهرام) تناول سعادة توفيق بك السويدي طعام الغداء امس (يوم الاثنين) على مائدة الدكتور وايزمن.

لندن، ٧ - قد تنعقد اليوم مساء جلسة ثلاثية بين الانكليز واليهود والعرب بدون اشتراك الوفد العربي الفلسطيني.

لندن، ٧ - قدم وزير المستعمرات الى الوفود العربية نصاً رسمياً من اقتراحه بشأن تأليف مجلس تشريعي ذي قسمين: مجلس نواب اكثرية اعضائه عرب، ومجلس شيوخ يتساوى فيه عدد ممثلي العرب واليهود.

لندن، ٦ - (اهرام) لم تتغير الحالة في سير المفاوضات اللندنية بعد. ولم تقدم الحكومة البريطانية للان اقتراحاتها بشأن تأسيس حكومة قومية كما وعدت، بل استمرت المناقشات حول الضمانات لليهود. وقد عرضت ثلاثة اقتراحات، اولها: وضع نظام المقاطعات الشبه المستقلة كما في سويسرا؛ ثانيها: تأسيس مجلس نواب ثلثا اعضائه عرب، والثلث الباقي يهود، ومجلس شيوخ نصف اعضائه عرب والنصف الآخر يهود؛ ثالثها: تأليف برلمان واحد بموجب النسبة العددية بين الاهالي، على ان يجري التصويت فيه منفرداً، ولا تقبل قراراته الا بعد حيازتها اكثرية عربية على حدة واكثرية يهودية على حدة.

•

آخر ساعة

لندن، ٨ - عقد الاجتماع الثلاثي امس ودام حتى منتصف الليل. وقد دار البحث فيه حول احتمالات الموقف وشرحت طلبات كل من اليهود والعرب وما تستند اليه من الاسس التاريخية والسياسية. وتؤكد الاوساط الحكومية ان هذا الاجتماع قد ادى الى بعض التقدم بحذر. وقد اقتنعت هذه الاوساط بانه ليست ثمة امل كبير في التسوية بين وجهات نظر اليهود والعرب وطلباتهم.

والمنتظر ان ينهمك الوزراء اليوم في عقد الاستشارات، وسيعرضون بعدها على الوفود اقتراحات جلية ستستند اليها بريطانيا في وضع سياستها ازاء مشكلة فلسطين. ويقال ان هذه الاقتراحات سوف تأتي مطابقة للرموز والاشارات التي اعطيت لكل من الفريقين خلال الاسابيع الاخيرة.

•••

عبرة في نشرة

نشر «المكتب الوطني العربي للابحاث والاخبار» في دمشق الخبر الآتي:

اصدر السيد محمد سعيد الظاهري رئيس الجمعيات الاسلامية في الجزائر، نشرة فضح فيها وسائل الضغط والاضطهاد التي يلجأ اليها رجال فرانكو في مقاطعة الريف الاسبانية نحو السكان العرب. وقد جاء في هذه النشرة ان الجنرال فرانكو جند ما ينوف عن مائة الف منهم، وخدع آلاف العمال باستئجارهم للعمل، وسوقهم بعد ذلك الى ميدان الحرب. ثم عمد في النهاية الى اعلان التجنيد العام وارغم كل رجل من سن الـ١٤ الى الستين على حمل السلاح. ولم تنج النساء ايضاً من قوانين فرانكو الصارمة. فقد جند عدد كبير من النساء للعمل كطباخات او غسالات الخ... في الجيش الاسباني. وليس ذلك فحسب، بل ان عدداً من النساء قد دربن على حمل السلاح ايضاً.

اما الجميلات منهن فقد ارغمن على مرافقة الفصائل المراكشية لكي يتسنى للجنود قضاء لباناتهم منهن.

ولا يسمح بالعودة الى بلاده الا لمن اصيب بعاهة مستديمة.

•••

فشل محاولة حل مشكلة اللاجئين خارج فلسطين

(البقية من الصفحة ١)

لطبيب يهودي ان يشتغل في مهنته الخ. وقد زار مدير مكتب مؤتمر ايفيان المانيا ومكث فيها مدة طويلة قبل تقديم استقالته، فرأى بام عينيه ان الحالة قد وصلت الى اقصى درجة من الاضطهاد والتعذيب النفسي والمالي والبدني معاً، حتى ليخيل ان الجحيم النازي يفوق جهنم النار عذاباً وآلاماً. وعلى اثر ذلك كله لم ير المندوب الاميركي بداً من تقديم استقالته.

هكذا عالج مكتب مؤتمر ايفيان الذي يرأسه اللورد ونترتون، المعروف بمعارضته للصهيونية، مشكلة اللاجئين اليهود. ومن الواجب ان نذكر بان مؤتمر ايفيان رفض معالجة مشكلة اليهود المضطهدين خارج المانيا. ومنذ انعقاد المؤتمر اعتنقت ايطاليا ايضــاً النظريات النازية ازاء اليهود فنشأت عن ذلك مشكلة يهودية جديدة في ايطاليا؛ وكسرت المانيا في ذلك الحين شوكة الدولة التشيكية الحرة المتنورة، فاوجدت فيها مشكلة اخرى للاجئين اليهود. وراحت المانيا النازية تستعمل نفوذها في هنغاريا لحملها على اضطهاد اليهود ايضاً... الخ الخ.

اما اللوردات وغيرهم من ساسة الانكليز فلا يزالون مصرين على استثناء فلسطين عن مشكلة اللاجئين اليهود، لان خطتهم في مكافحة هتلر في الميدان السياسي الدولي تتطلب هذا الاستثناء - عند رأيهم - في الوقت الحاضر. غير ان رأيهم في وجوب اباحة الدولة التشيكية لهتلر لم يأت بالفائدة المطلوبة بل بالعكس: فقد زادت مطامعه وتضاعف جشعه. وكذلك ايضاً رأيهم بوجوب الانصياع لهتلر وموسوليني في معارضتهما ادخال القوة اليهودية النشيطة الى الشرق العربي. لان هذه المعارضة ناجمة عن طمعهما في اخضاع الدول العربية الضعيفة في اول فرصة تسنح لهما والقضاء على المصالح البريطانية في هذا المكان من العالم. ولذا فان الانصياع سوف يكلف بريطانيا والعرب معاً ثمناً باهظاً، في حال نجاح المشروع القائل بفصل مشكلة اليهود المضطهدين عن مشكلة فلسطين.

بعض الشخصيات العربية
في مفاوضات لندن

ان ترتيب نفوذ الاعضاء العرب في المؤتمر هكذا: علي ماهر ثم نوري السعيد (وقد اسفت دوائر المؤتمر لاضطراره للسفر الى بغداد) ثم فؤاد حمزة وكيل الخارجية السعودية، ثم عبد الرحمن عزام بك وله نفوذ كبير على الوفود العربية.

اما جمال بك الحسيني رئيس الوفد الفلسطيني فقد شكا الاعضاء الانكليز منه، ومن تعنته وتشدده، واجمعوا على ان اختياره لرئاسة المؤتمر لم يكن اختياراً موفقاً لانه لا يمكن التفاهم معه.

اما الامير سيف الاسلام فقد اتعب المفاوضين كثيراً إذ كان يتكلم في كل جلسة باللغة العربية ما يقرب من الساعة فيحمل على الاستعمار الانكليزي ويسمي الانكليز «دولة الغاصب»، وتشك الدوائر البريطانية كثيراً في اتصال سموه بالطليان. ويقولون ان الجو لم يتحسن في لندن إلا بعد سفر سموه الى باريس!

(عن مجلة «آخر ساعة» المصرية عدد ٢٤٤)

•••

عن الصحافة العبرية

لا دوام لدولة فلسطينية بدون موافقة اليهود

لسنا نعرف لدى كتابة هذه السطور تفاصيل اقتراح الحكومة البريطانية الاول بشأن فلسطين — ولكن مما لا شك فيه ان هذا الاقتراح مؤداه بصورة عامة انشاء دولة فلسطينية مستقلة فى المستقبل القريب. ومما لا شك فيه ايضاً ان احدى قواعد تلك الدولة بقاء اليهود اقلية دائمة في المستقبل وإن سمح باستمرار الهجرة بدرجة معينة الى البلاد.

وقد اذاعت وكالة روتر ان مندوبي الحكومة البريطانية دهشوا من المعارضة الشديدة التي ابداها الدكتور وايزمن باسم الوفود اليهودية ازاء اقتراح الحكومة هذا. اما نحن فلا نعتقد ان الساسة البريطانيين لم يتوقعوا هذه المعارضة من قبل. غير اننا نعتقد بان واضعي الاقتراح لم يفكروا قط فى ما اذا يمكن وضع هذا الاقتراح موضع التنفيذ!..

ان مبتكرى هذا الاقتراح ليسوا من الخبراء الفلسطينيين الذين يعرفون شؤونها عن كثب، والاقتراح نفسه لم يصدر الا عن غايات بعيدة عن فلسطين كل البعد. اذ من المعروف ان وزارة الخارجية البريطانية - وليس وزارة المستعمرات — كانت اكبر عامل على اظهار هذا الاقتراح، دون ان يهتم ربانو السفينة البريطانية فى هذه المرحلة بمعالجة المشكلة الفلسطينية معالجة صحيحة. ذلك لاننا نعرف ان ابحاث لجنة بيل، ثم ابحاث لجنة وودهد التي تلتها لم تدل استنتاجاتها على انه من الممكن حل مشكلة فلسطين بانشاء دولة عربية فيها، حتى من الوجهة الاقتصادية والمالية فقط؛ لانه بدون قوة اليهود المادية التي لا تفتر عن التدفق، يتضاءل كيان هذه الدولة.

ولذلك نعتقد بان الوزراء البريطانيين الذين خضعوا لتأثير مستشاريهم من غير الخبراء الفلسطينيين، قد اخذوا اغتراراً بحجج لا ترتكز قط على حالة البلاد وحاجياتها وامكانياتها الحقيقية، بل على مقتضيات السياسة البريطانية العامة ومتطلبات الحالة الدولية فى هذه الآونة الخطيرة. والساسة البريطانيون لا يهمهم الآن ما ذا عسى يحدث في فلسطين حتى فى المستقبل القريب، وما اذا كان الاقتراح الذى يعرضونه الآن قابلا للتنفيذ ام لا، ما دامت الحالة الدولية فى هذه الساعة تقضى على انكلترا باتباع سياسة معينة فى فلسطين لتسكين خواطر العرب...

ان انشاء دولة فلسطينية (والدولة الفلسطينية ليس معناها دولة عربية) على رغم انف اليهود مستحيل من وجوه كثيرة، فاذا انشئت فلن يرجى لها بقاء او كيان، كما يتبين لنا ذلك مما يلى:

يبلغ عدد سكان فلسطين الآن نحو ١،٤٠٠،٠٠٠ نسمة، منهم الثلث تقريباً — ٤٥٠،٠٠٠ — يهود. نعم ان الثلث اقلية من حيث العدد، غير ان من الضرورى ان تضاف الى هذه النسبة العددية اعتبارات هامة اخرى وهى: ١) درجة اليهود فى الارتقاء والتقدم وما هم عليه من الخبرة والعلم والنشاط. ٢) مشاريع اليهود الاقتصادية والمالية. ٣) تعلق يهود العالم بفلسطين. ومتى اضفنا هذه الاعتبارات الى قوة اليهود العددية فى هذه البلاد الصغيرة الفقيرة، نرى ان هذه الاقلية العددية ليست اقلية بالفعل. ان اليهود اكثرية فى المدن الكبيرة الرئيسية كالقدس ويافا-تل ابيب وحيفا كما ان اخوانهم منتشرون فى ٢٥٠ قرية تقريباً فى جميع انحاء البلاد، وخاصة في سهولها، التي خصبت بعد ان كانت بائرة طيلة الفي عام متواصلة. وفوق هذا كله فان ثلاث سنى الاضطرابات التى مرت على يهود فلسطين قد اكسبتهم اختبارات قيمة جداً من حيث حسن تنظيم القوة اليهودية القومية، والطاعة والنظام الصادرين عن ما يختلج في صدورهم من حب التضحية فى سبيل الوطن المفدى. ناهيك عن ما خطته الزراعة والصناعة اليهوديتان من الخطوات الواسعة فى مضمار التقدم والنجاح، فى هذه المرحلة الخطيرة ايضاً. وعلى ضوء هذه الاختبارات يستطيع اليهود الثبات والوقوف فى وجه كل محاولة يقصد منها سيطرة الاكثرية العربية العددية على يهود فلسطين. حينئذ لا بد ان تهب الروح القومية اليهودية بما يلتف حولها من القوى والمقدرات اليهودية الفلسطينية والعالمية فتصبح مائة ضعف ما هى عليه اليوم. فتكون النتيجة المباشرة وقوف الدولة الفلسطينية التي لا يؤيدها اليهود امام قوة كبيرة منظمة (على ما وصفناها) تجحدها وترفض الاعتراف بسيطرتها وانظمتها وتشريعها فى كل صغيرة وكبيرة. ذلك لان الامة اليهودية المضطهدة لا تستطيع التنازل عن آخر أمل لها في هذا الوجود، لكونه ركن من اركان قوامها وكيانها الرئيسية. وفي هذه الحالة ليس فى وسع ية دسيسة سياسية مؤقتة القضاء على الصلات والروابط التي تربط اليهود بفلسطين، وطنهم الاصلي الخالد!..

فهل فكر واضعو هذا الاقتراح كيف تستطيع الدولة الفلسطينية الطفلة الضعيفة ان تعيش وتتقدم وفى بلادها قوة يهودية منظمة، متحدة، متضامنة، لا تعترف بتلك الدولة؟ هل ثمة واجب ادبى او سياسى يحتم على اليهود الخضوع والانصياع لوضعية سياسية هي نتيجة نكوص ونقض جلي واضح لتعهد علني رسمي، اعطي للشعب اليهودى؟ وهل من الممكن زج ٤٥٠ الف نفس فى اعماق السجون لمجرد سخطهم على خيانة الغير لهم، ونقضه لعهودهم وشذوذه عن جادة حقوقهم الموروثة التي لا تستطيع قوة في العالم جحودها ونكرانها؟..

ان سوريا كتلة سياسية واقتصادية اقوى من فلسطين. ومع ذلك فهى لم تفتأ تتعثر مدة عشرين سنة باذيال معارضة بعض الاقليات لها، مع العلم بان هذه الاقليات لا تبلغ من القوة ما تبلغه الاقلية اليهودية فى فلسطين من جميع النواحى، اي من حيث العدد والقوة الادبية والاقتصادية والمعنوية وتعضيد العالم الخارجى لها...

لذلك فلا بد ان تكون النتيجة المباشرة المعجلة لاعلان استقلال فلسطين تعزيز مركز بريطانيا فيها، لانه يهم بريطانيا ان تسود السكينة البلاد، وهذه لن تسود باعلان الاستقلال. ولسنا نتوقع بهذا القول نشوب ثورة دموية فى البلاد — كلا، لان المعارضة اليهودية سوف تكون على درجة من الاتحاد والتضامن لا تحتاج معها الى اللجوء الى وسائل العنف والارهاب، تلك الوسائل التي ما فتئت الهيئات والدوائر اليهودية المنظمة تمقتها وتنبذها الى يومنا هذا. الا ان مجرد عدم اعتراف اليهود الاجماعى بتلك الدولة يكفى ويزيد لتقويض اركانها وانهيار دعائمها، ومثل هذا الموقف يقضى تدخل الدولة البريطانية الدائم المستمر فى الامر. وبذلك تلقى بريطانيا سيطرتها على البلاد حتما، على ما تقضى به المعاهدة الدفاعية كما يسمونها. وسوف يكلف هذا النظام الخزينة البريطانية ملايين الجنيهات كل سنة دون شك.

لقد تملكت زعماء العرب نشوة اثر التصريحات اللندنية الاخيرة، ولذا فهم لا يرون مستقبل ذلك الاستقلال بالعين المجردة دون طمس او تشويه. ولذا فهم لا يحسبون له حساب ما قد يأتى به الغد، ولا يقدرون بان حالة كهذه قد تقضى على البقية الباقية من اقتصاديات العرب التي اصبحت تشرف على الاضمحلال من جراء الاضطرابات الحالية. ثم ان حالة كهذه لا بد انها «تلحس» خزينة تلك الدولة «لحساً»، بينما اقتصاديات اليهود ستزداد توسعاً ومناعة بما يأتيها من الامدادات الدائمة من الخارج. ويجب ان لا ننسى ان هذه الامدادات سوف تتضاعف وتزداد، على اثر انكباب اليهودية العالمية على معاضدة الطليعة اليهودية فى فلسطين فى العمل على تحقيق آخر امل للامة اليهودية المضطهدة المظلومة.

ولذلك نقول ان الدولة الفلسطينية، اذا انشئت بدون التفاهم اللازم مع اليهود وموافقتهم، فسوف تنهار وتسقط. والظروف الدولية تتغير من حين الى آخر كما هو معلوم. ونحن الان فى عصر من التغييرات الكثيرة المتوالية التى تهدد كيان العرب من وجوه شتى، يعرفها العرب البعيدو النظر جيداً، ونحن لا نريد التبسط فيها فى هذا المقال. فاين المخرج من هذه الحالة التي نحن فيها الآن؟ ان الوسيلة الوحيدة لعدم الوقوع فى مثل هذا المأزق — انشاء دولة فلسطينية مشتركة بين اليهود والعرب على قاعدة المساواة، دون ان يسيطر العرب على اليهود او هؤلاء على اولئك. وهكذا يعود السلام الى نصابه فى طول البلاد وعرضها، ويرفه الاهلون جميعاً في ظل السعادة والهناء والتفاهم والاخاء.

«دابار» م. ا.

هكذا دواليك:

فى الامس مخاوف العرب وفى الغد مخاوف اليهود...

«منذ تسلمت بريطانيا العظمى الانتداب لفلسطين حتى يومنا هذا والحكومة البريطانية لا تزال تكرر وتعيد بانها لا تريد ايجاد آمال مبالغ فيها لدى اليهود، وفى الوقت ذاته لا تريد اثارة المخاوف لدى العرب.

ولم تأل الحكومة البريطانية جهداً فى تنفيذ القسم الاول من سياستها هذه، اى خنق آمال اليهود، دون ان تفتر عن الكلام بشأن «مخاوف العرب»... وقد اصبحت هذه الخطة المحور الرئيسى للسياسة البريطانية في فلسطين.

«وقد استغل زعماء العرب هذه الخطة وشرعوا يصورون هذه «المخاوف» بشكل ضخم مرعب... حتى نجحوا فى النهاية!.. ولكن ما كاد زعماء العرب يتوصلون الى هذا النجاح، حتي انقلبت هذه الخطة السياسية رأساً على عقب، فاثيرت آمال مبالغ فيها عند العرب من جهة، ومخاوف عند اليهود من جهة اخرى. وذلك بعد ان أبدت الحكومة البريطانية ميلها لان تضمن للعرب موقفهم باعتبارهم اكثرية، بينما تضع اليهود فى وضعية لا يستطيعون معها الاطمئنان الى مستقبلهم بوجه من الوجوه. هكذا فاز زعماء العرب بمساعدة السياسة البريطانية على خلق مخاوف جديدة فى فلسطين. وفى هذه الحالة سوف لا ترى الحكومة المنتدبة نفسها قادرة على ايجاد حل لقضية البلاد وضمان السلام فيها نظراً لآمال العرب المتطرفة، مع ما يقابلها من مخاوف اليهود! وان شئت فقل ان الامر سوف لا يلبث ان ينقلب ثانية، فتعود للعرب مخاوفهم ولليهود آمالهم، وهكذا دواليك...

(هآرتس)

١٩٣٩/٣/٦

فكاهة سياسية

بين تشامبرلين وهتلر

هتلر (مشيراً ببنانه الى خارطة على الطاولة): هل ترى يا سيدى العزيز هذه المقاطعة الصغيرة الواقعة على حدود المانيا؟

تشامبرلين - نعم اراها، ياعزيزي

هتلر: ارجوك يا صديقي الحميم ان توافق على الحاقها بالمانيا.

تشامبرلين: عن طيب خاطر!

هتلر: وهذه الدولة الصغيرة ايضاً، هبها لالمانيا اكراما لعينى حمامة السلام!

تشامبرلين: لك ما تريد، يا صاح!

هتلر: ولي رجاء آخر، رجاء شخصى، هو ان تهبني الشمسية التي تحملها!

تشامبرلين: اعوز بالله، هذا مستحيل، انها جزء من ممتلكات الامبراطورية البريطانية!

قصة الاسبوع

حـــرامى ..!

بقلم الكاتب اليهودى الاميركى ى. روزنفلد

— ياتيس ، يا حمار ! — صـاح النجار بصانعه بغضب شديد ، بينما كان هـذا جاثياً على ركبتيه يحاول تركيب رجل جديدة لاحدى الخزائن القديمة البالية بدل الرجل المكسورة — مش هيك !

توقف الصانع هنيهة عن العمل ، وقد حمل فرشاة الغراء بيده ، واخد يتأمل موضع الرجل المكسورة لكى يتبين غلطه، وارهف اذنيه لكلام معلمه، متوقعاً تلك اللكمة التي اعتاد معلمه ان يهوي بها على ظهره ، بحيث اخذ يشعر بالم تلك اللكمة فى ظهره قبل ان تهوى عليه ، فاغمض عينيه ثم فتحهما، ثم عاد فاغمضهما، وهكذا دواليك.

— يا اهبل ، يا منحوس ! — صاح به المعلم ثانية ... ان الغراء يسيل من فرشاتك فيوسخ الخزانة كلها . لماذا تستعمل الغراء اكثر من اللازم. ان ذلك يجعل الرجل التى تريد الصاقها غير ماكنة. خذ خرقة !

القى الصانع الفرشاة فى المغراة ومزق من بطانة ردائه الخلقة خرقة ، واخذ يمسح بها بعض الغـــراء .

فابتدره المعلم بصيحة اخرى — لقد مسحت اكثر من اللازم ، يا تيس !

عاد الصانع واضاف شيئاً من الغراء على سن الرجل ، ثم ادخلها فى ثقب الخزانة المعين لذلك. وبعد ذلك هب الى المطرقة واخذ يدق بها الرجل الجديدة، ليثبتها فى مكانها.

— امسح حالا ! — صاح المعلم مشيراً ببنانه الى الغراء السائل من الثقب.

فجثا الصانع للحال، واخـــذ يمسح الغراء السائل بطرف ردائه .

— عال ، يا جدع — قال المعلم بارتياح ، وربت على كتف الصانع بشدة.

اوقعت كلمات المعلم اللطيفة وربته الصانع فى حيرة ، وشعر كأن الورشة كلها تدور به ، والعالم يغور تحت اقدامه . لانه قلما سمع من معلمه كلمة لطيفة . وكان فى تلك اللحظات السعيدة يشعر فى نفسه استعداداً للتهالك فى سبيل المعـلم . كان ضميره يوبخه لعجزه عن ترضية معلمه باتقان عمله. فيغتاظ من نفسه غيظاً شديداً ويسائل نفسه : لماذا قضي عليه ان يكون سبباً لاقلاق معلمه وتعذيبه ؟ وكان يخيل اليه بانه مجرد عن المواهب التى تمكنه من اتقان عمله ، وانه سيبقى قاصراً عن ذلك الى الابد ...

فانتهره المعلم على حين غرة : — يا لله مالك تحلم !

هرول الصانع الى طاولة العمـل وانكب على مسح احدى الواح الخشب بالفارة. وكان من حين الى آخر يرمق سائر العمال فى الورشة بعين الحسد لانهم بلغوا رتبة العمال، وهم لايتعذبون مثله ، ولشد ما كان يحسدهم على قطع النشارة التي تتطاير من فوهة الفارة تحت ايديهم طويلة ملفوفة بينما فارته تعاكسه فلا تكاد تقذف من النشـارة الا قطعاً صغيرة متقطعة .

امعن الصانع النظر فى فارته متسائلا : هل هى حادة الشفرة ، ام مثلمة ... وبينا هو كذلك بادره المعـــلم بصيحة : مالك تحلم ثانية ؟. ذهل الصانع ، وانكب على العمل ناسياً امر الفارة وشفرتها . جد فى عمله مسرعا لشعوره بان عيني معلمه ترقبانه فاراد ترضيته .

— ما هذه العجلة يا ابن الحرام؟!— نزلت عليه كلمات معلمه الجافة نزول المطارق .

•

كان هذا الصانع صبياً يتيما يتعطش الى كلمة حنو وعطف . فكان اذا حباه معلمه بشىء من ذلك يطير لبه فرحاً وســروراً ، ولا تكاد تسعه الدنيا بما فيها .

فى احد الايام خطر ببال الصانع امر خيل اليه انه يستطيع به استدرار عطف سيده عليه . ذلك انه وطد النفس على التبكير الى العمل قبل ان يستيقظ معلمه من نومه . ولم يلبث ان استيقظ ذات ليلة من نومه ، وتأمـل الى النافذة واذا الظلام لا يزال حالكا، ففرح فرحاً عظيما . واسـرع فى لبس ثيـابه الخلقـة ، وتلمس طريقه الى المطبخ لكى يأخـذ المصباح . ها انه يلمـس شـيئاً ... ما هو ؟... الخـزانة ... نعم الخزانة ... اخذ يتقدم ... ها يده تقع على شىء حاد ذى اسنان ... ما هو ؟.. انه المنشار ... وما هذا ؟! وباسرع من لمح البصر دوى صوت شىء وقع على الارض... فلم يلبث ان سمع صوتاً ينتهره وسط ذلك الظلام الدامس : ماذا تعمل هناك؟ — قال ذلك الصوت بانزعاج. جمد الصبى فى مكانه ، وتمتم : انا ... انا ...

— ماذا « انا ، انـا » يا حمـار ؟ مالك تطوف هناك ؟

— اردت ... اريد ...

— الى جهنم يابن الحرام! لماذا لا تنام ؟

هم الصبى بان يشرح لمعلمه انه انما افاق للعمل ، ولـكن الارتباك والحياء عقدا لسـانه ... جمد فى مكانه ولم يتحرك ... محولا رأسـه نحو مصدر الصوت . انه ينتظر من معلمه ان يعيد عليه السؤال . ومتى اعاده عليه يشرح له الخـبر حالا . ساد سكوت وظلام كثيف. وقفت دقات قلبه ، واوشكت الدموع تطفر من عينيه ... آه ، ما اشد وحدته ! ان قلبه يخفق بشدة ... انه خائف ... انه يخاف الظـلام الدامس ... ماذا يرى ؟ ... شبه رأس ... انه يسمع من وراء ظهره خشخشة ... انه تأوه ... سرت قشعريرة فى جسمه ... اهتز هزة عنيفة ... دارت الدنيا به ... انه يهم بالصياح ... ولـكنه تمالك نفسه ... وتقدم .

— اى جن امسـك به ؟ — طرق اذنيه صوت معلمه ثانية .

— اذهب وانظر ماذا جرى له — سمع جواب المرأة .

انفتح الباب وظهر من ورائه شبح ابيض يصيح به : من هناك ؟

خنق الخوف صوت الصبى فلم يحر جواباً .

— يوسف ؟

— نعم ! — تمتم الصبى .

— اين انت ؟

— ها هنا — اجاب باضطراب

— ماذا تعمل هناك ؟

— بكرت الى العمل.

— ماذا ؟ الى العمل ؟ فى هـذه السـاعة يا ابن الحرام؟ فى الساعة الثالثة بعد نصف الليل؟ تعال يا حرامى !

تدخل صوت المرأة متسائلا بدهشة: ماذا ؟.. بكر الى العمل ؟! ...

— شفت الحرامى ؟ يقول انه بكر الى العمل ... حمار ابن حمار ! يريد خدعنا . تعال الى هنـا !

— الجنيه المفقود ! — صـاحت المرأة — انه سارقه دون شك . حرامى!

— اى نعـم ، انه حرامـى — قال الزوج — كيف يمكنني ان ابقيه فى الورشة بعد هذا ؟ من يعلم ماذا سرق حتى الآن؟ يجب ان نحقق ... ان هذا الملعون لايزال واقفاً كأنه ينتظر ان اتقدم اليه . مالك واقفاً ؟ تعال الى هنا !...

— خليه لحاله — قالت المرأة — انه لن يهرب حتى الصباح .

— تعال ، تعال !

— انه لا يهرب في الليل ...

— كلا ! اذا كان عنيداً ، فانى اشد عناداً منه ...

ساد السكوت برهة ، سمع خلالها صوت بكاء الصبى المحتبس فقط .

واخيراً اقتنع المعلم بان من الاحرى ترك الصبى وشأنه فى تلك الساعة المتأخرة من الليل ، مؤجلا الحساب معه الى الصباح.

خارت قوى الصبى ، فسقط على الارض ، وبقى كذلك حتى الصباح ينتظر حكم معلمه عليه .

• • •

نفتـــالى بنيـــني



توفى منذ بضعة اسابيع في القدس نفتالى بنيني من اقدم عمال السكك الحديدية فى فلسطين. وقد كانت حياته كلها سلسلة من المشاق والمتاعب اعترضته في طريقه فتغلب عليها بقوة عزمه وشدة حزمه .

واول مرحلة عصيبة اجتازها كانت عند نشوب الحرب الـكونية حين اشتغل ملاحاً فى الاسطول النمساوى . فشـاهد من اهوال تلك الحرب المشؤومة ما تقشعر له الابدان. ومن اهول المناظر التي شاهدها اثناء المجزرة البشرية الكبرى ما رآه فى احدى المعارك التي دارت بالسـلاح الابيض وجهاً لوجه بين فريق من الجنود النمسويين وفريق آخـر من الروس. ذلك انه شاهـــد بالقرب من خندق المعسكر النمسرى احد رفقائه، هو جندى يهودى ، مضطجعاً فوق جثة جندى روسى جريح ، يمتص من دمه. وظهر انه فى اثناء احتدام المعركة عندما هم ذلك الجندى النمسوى بطعن خصمه الروسى ادرك هذا ان مقاتله يهودى ايضا فاستغاث قائلا : انني يهودى ولي امرأة واولاد لا تقتلني !. الا ان الاستغاثة جاءت بعـد فوات الاوان لان الرمح كان قد اخترق صدر الروسى فارداه قتيـلا . وقد اثر ذلك على الجندى النمسوى تأثيراً كبيراً افقده عقله على الفور. ومنذ ذلك الحين بقيت ذكرى هذه الفاجعة الانسـانية اليهودية لاتبرح مخيلة بنيني قط. وكان كلما قصها على احد تظهر على وجهه سحابة من الغم . ومن ثم وقـــع بنينى اسـيراً بيد الروسيين وشاهد الانقلاب الـكبير الذى حدث فى روسيا . ولم تكن كل هذه الاهوال التي مرت عليه لتضعف من مضاء عزيمته. فانخرط فى سـلك الصهيونية ، وفى عام ١٩١٩ قدم الى فلسطين وبدأ عمله في السكة الحديدية وبقى يزاول هـــذا العمل كسائق حتى يومه الاخير. وكانت شروط العمل فى الفترة الاولى صعبة جـداً بوجه الاجمال لم يطق الصبر عليها سوى القليلون وبينهم بنيني. حيث كان عمله فى البدء تنظيف القاطرات كما كانت اجرته زهيدة جـداً لا تكفى لسد رمقه ورمق عائلته. وكثيراً ما كان يضطر الى السهر حتى منتصف الليل بعد يوم عمل شاق، وهو منكب على تجليـــد الـكتب مهنته في بولونيا.

وجاء عهد الاضطرابات فى فلسطين وكانت اعمال الارهابيين تتناول خط اللد ـ القدس بصورة دائمية حيث كانت الايدى الاثيمة تعبث بخطوط السكة الحديدية كل يوم فتخربها او تضع الالغام تحتها فتنسفها، او تمطـــر الركاب والعمال وابلا من الرصاص. الا ان بنيني لم يترك عمله لحظة وجابه المخاطر المحدقة بــــه بحزمه المعهود. وبالرغم من تلك الظروف الخطرة، كان بنيني يجد متسعاً من وقته للتفرغ الى شتى الشؤون ويكرس وقته وجهوده لتنظيم امور رفاقه فى العمل ولتقوية عضد اتحاد عمال السكة الحديدية. وكان لا يألو جهداً فى المطالبة بتحسين شؤون رفاقه العمال ولو كان فى ذلك خطر على مركزه. وكانت له صلات وثيقة بالعمال العرب فاستطاع ضمهم الى الاتحاد المشترك لعمال السكك الحديدية.

كان من دأبه الاسراع الى نجـدة رفاقه، ومد يد المعونة التي يحتاجون اليها، والى جانب ذلك كان يتابع باهتمام تطورات الحياة السياسية وينعكف على الدراسة والتعلم.

تلك نتف موجزة من تاريخ حياة حافلة قصفتها يد المنون فى غير حينها.

فكاهة سياسية

اليهود والعرب متفقون على امر واحـــد !

لندن ، ٤ — قال المستر ماكدونالد فى حفلة احيتها الحكومة للوفود العربيـة انه فى اثناء المفاوضات تبين له ان اليهود والعرب متفقون على امر واحد ، وهو ان كل من الفريقين قـد سئم سماع صوته الذى بح من فرط الكلام .

المسؤول : ى. يصيب
مطبعة « احدوت » م. ض. ترايب شارع مقوه يسرائيل ٦